افتتاحية

محمد المنصور

حمل المشروع القرآني للشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه كل أسباب بقائه واستمراره وتناميه منذ انطلاقته المباركة وحتى اليوم.

لقد تعرض ولا يزال هذا المشروع الفكري والثقافي المنطلق من القرآن الكريم ومن صلب ثقافة الإسلام الحضارية لحملة استهداف شاملة الجوانب: السياسية، والاجتماعية، والمذهبية، والأمنية، والعسكرية، والإعلامية، من قبل السلطة الظالمة لعلي عبدالله صالح وشركائه في الإجرام وبدعم من جارة السوء السعودية، وبضوء أخضر أمريكي بريطاني، وفي ظل هجمة شرسة على الأمة العربية والإسلامية عقب أحداث الـ ١١من سبتمبر ٢٠١١م.

صدقية المشروع الثقافي القرآني وحيويته وثوريته وصدق القيادة الحاملة للمشروع متمثلة في الشهيد القائد الفذ حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه ورفاقه في المسيرة وتضحياتهم وبسالتهم حتى الشهادة كتبت ديمومة المشروع وانتصاره وتجذره في الواقع اليمني.

كان المشروع القرآني في طبيعته، وانطلاقته وتوقيته، والظروف المحيطة به داخل اليمن وخارجها مشروعاً إنقاذياً لليمن بكل ما للإنقاذ من معنى.

كانت عناية الله وتضحيات حملة المشروع القرآني والمجتمع عاملاً من عوامل الديمومة والاستمرار.

عبر المشروع القرآني عما يعتمل في نفوس الأحرار من آلام يفيض بها الواقع اليمني المحبط وعلى كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن ظلم واستبداد وتبعية سياسية واقتصادية وأمنية وعسكرية رسمية لقوى الهيمنة الاستعمارية الإقليمية والأجنبية، حتى تلاشت مفاهيم السيادة الوطنية والاستقلال، وأصبحت اليمن تابعاً ذليلاً للسعودية وأمريكا والغرب من بوابة الحرب على ما سمي الإرهاب.

كان الشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي -رضوان الله عليه- خير من استشعر خطر ذلك الانسياق الرسمي للمشروع الأمريكي ومآلاته الخطيرة على اليمن والأمة، وخير من تصدى لمناهضته بالفكرة والمحاضرة وبمنهج ينطلق من القرآن الكريم لفهم الصراع بكل أبعاده وجوانبه، محذراً ومذكراً من خطورة الصمت والمداهنة.

عبر المشروع القرآني كذلك عن الهوية اليمنية الأصيلة التي تعرضت لمحاولات الطمس

والتشويه والاستلاب، وعن تطلعات الجماهير في الكرامة والتحرر والعدل والنهوض الحضاري الشامل، والوقوف بوجه الهيمنة الأمريكية على اليمن والمنطقة.

كانت ثمار المشروع هزة قوية في جدار الوعي المجتمعي، ونقلة مجتمعية سياسية وثقافية كبيرة من طور السكون والتواكل ورد الفعل السلبي إلى طور الحركة والفعل الإيجابي في مواجهة الباطل الذي شمّر عن سواعده وإمكاناته الهائلة لاجتثاث المشروع القرآني، فكان نصيب تلك الحروب الظالمة الفشل الذريع بحمدالله، والعاقبة دوماً للمتقين بمنطق القرآن الكريم الصريح والحاسم.

تجلت دلالات عظمة وقوة هذا المشروع وتأثيره الإيجابي والخلاق في الواقع اليمني من خلال ملحمة الصمود والتصدي للعدوان السعودي الأمريكي التحالفي الهمجي، حيث أبرز المشروع القرآني دور وطبيعة القيادة الحكيمة والشجاعة متمثلة في السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله، وأعطى الدليل الفكري والروحي والعملي لجبهة مواجهة العدوان في الميادين العسكرية والأمنية والاجتماعية والثقافية، لقد كانت ولا تزال ملحمة الصمود بوجه العدوان امتحاناً صعباً وكبيراً للمشروع النظري وللمسيرة القرآنية وقدرتها على مواجهة أعتى التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية في داخل الوطن كما على صعيد مواجهة العدوان السعودي الأمريكي الإماراتي التحالفي والحصار المفروض على اليمن.

أثبت المشروع الثقافي القرآني للشهيد القائد قابليته على التجدد والاستمرار برغم أنه - على الصعيد النظري - ما يزال بحاجة إلى المزيد من الجهود للتعريف به ونشره وقراءته في مختلف الأوساط العلمية والثقافية والمجتمعية داخل اليمن وخارجه.

فما يزال الجهل والتعصب المذهبي والسياسي وبعض قيود الماضي التي فرضت من قبل السلطة الظالمة حول المشروع القرآني قائمة، ولا تزال محاولات تشويه ومصادرة المشروع القرآني مستمرة يتصدى لها العدوان بوسائله وإمكانياته الكبيرة.

ونشعر نحن في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني بمسؤولية كبيرة إزاء الشهيد القائد والمشروع القرآني، لناحية تصحيح المفاهيم وتقريب الصورة عن المشروع وطبيعته، والكشف عن أبعاد ومضامين المشروع.

وتزامناً مع الذكرى السنوية للشهيد القائد -رضوان الله عليه- نظم المركز ندوة فكرية عنوانها (الشهيد القائد الحضور المتجدد)، استكتب لها مجموعة من الدارسين، وأعلن خلالها عن صدور كتاب حول المشروع القرآني بعنوان (قراءات في المشروع القرآني للشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي)

وفي هذه الإصدار الأول من السلسلة التي يتبناها المركز عن الشهيد القائد ننشر أوراق الندوة الآنفة الذكر إضافة إلى دارسات أخرى وكلها قراءات تتمحور حول فكر الشهيد القائد ومشروعه القرآني التحرري.

وعن الشهيد القائد ومشروعه القرآني ليس هناك أكثر عمقاً ودلالة من حديث السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله بالمناسبة، والذي كان حديث الصدق والمنهج والحرية والصمود والتحدي، والذي نضعه كمفتتح لهذا الكتاب.

والله من وراء القصد؛؛؛